

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[87] الآيتان: 58-59 وَمِنْهُمْ مَّنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ فَإِنْ أُعْطُوا

مِنْهُمْ رَضُوا وَإِنْ لَّمْ يُعْطَوْا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ 58 وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا مَا آتَاهُمْ إِلَّا وَرَسُولُهُ وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ سَيُؤْتِينَنَا اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَرَسُولُهُ إِنَّا لِلَّهِ رَاغِبُونَ 59 سبب النزول جاء في تفسير "الدر المنثور" عن "صحيح البخاري" و"النسائي" وجماعة آخرين، أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) كان مشغولاً بتقسيم الأموال (من الغنائم أو ما شاكلها)، وإذا برجل من بني تميم يدعى ذو الخويصرة - وهو حرقوص بن زهير - يأتي فيقول له: يا رسول الله، اعدل. فقال رسول الله: "ويلك من يعدل إذا لم أعدل!" فصاح عمر: يا رسول الله ائذن لي أضرب عنقه. فقال رسول الله: "دعه فإن له أصحاباً يحقر أحدهم صلواته مع صلواتهم وصومهم مع صومه، يمرقون من دين كما يمرق السهم من الرمية...". (1) فنزلت الآيتان عندئذ ونصحت مثل هؤلاء الناس ووعظتهم. _____ (1) نور الثقلين، ج2، ص227.